مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٤

بلغار حوض نهر الفولغا والاحداث التاريخية لمملكتهم حتى إعلان تبعيتهم لدولة مغول القفجاق سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م

د. زياد علاء محمود قداوي

اللقب العلمي: مدرس

مديرية تربية نينوى

البريد الإلكتروني Email : ziadakadawi@gmail.com

الكلمات المفتاحية: بلغار، فولغا، شعب، ترك، تتار، الخزر، الروس.

كيفية اقتباس البحث

قداوي، زياد علاء محمود ، بلغار حوض نهر الفولغا والاحداث التاريخية لمملكتهم حتى إعلان تبعيتهم لدولة مغول القفجاق سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Bulgars of the Volga River Basin and the historical events of their kingdom until their declaration of allegiance to the Mongol state of Al-Qafqaj in 635 AH/1237 AD.

Dr. Ziad Alaa Mahmoud Qadawi
Academic Title: Lecturer
Nineveh Directorate of Education

Keywords : Bulgars, Volga, peoples, Turks, Tatars, Khazars, Russians.

How To Cite This Article
Qadawi, Ziad Alaa Mahmoud, Bulgars of the Volga River Basin and the historical events of their kingdom until their declaration of allegiance to the Mongol state of Al-Qafqaj in 635 AH/1237 AD.,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Bulgarians are one of the peoples who had a significant cultural influence in the Asian-European crossroads region north of the Caspian Sea (Khazars), which is geographically known as the Volga River basin. This basin occupied vast areas settled by many peoples and tribes alongside the Bulgars, most of whom were of Turkish origin.

The historical roots of the Bulgars before the establishment of their kingdom indicate that they consisted of a group of scattered tribes, each with its own name, such as Barsula, Ishkel, and Bulgar, in addition to other tribal groups that later united under the collective name “Bulgar.” Although there are multiple names for this people in the sources, such as Balkan, Bulgar, Burgara, and Burgar, they are all phonetic derivations close to the word “Bulgar.” It is noteworthy that some ancient Arabic sources, such as Ibn Rustah, included the Bulgars among the Saqaliba people.

Following the Mongol invasion of Europe in 633 AH / 1235 AD, and the accompanying extermination of the peoples of Central Europe, European clergy and early historians began to use the term “Tatar” to refer to all Eastern Turkic-speaking peoples, including the Bulgars. This term was used as a metaphor for brutality and barbarism. This historical distortion prompted some Russian historians to work to correct this generalization, emphasizing the invalidity of the link between the Bulgarians and the Mongols and stressing that the Bulgarians were not responsible for the brutal acts committed by the Mongols. This study, which focused on the naming and historical roots of the Bulgar people, also included available information on the establishment of the Bulgar kingdom and the historical events it witnessed, whether related to the events of this kingdom before its people converted to Islam or what was mentioned about the conversion of the Bulgar king to Islam and the details of Ibn Fadlan's journey, which he included in his journey about the Bulgar people and their king, the spread of Islamic practices that occurred after the journey, and the relations of the Bulgarian kingdom with the surrounding kingdoms. The study concludes with the Bulgarian kingdom's acceptance of its subjugation to the Mongol Khanate of Qafqaj in 635 AH / 1237 AD.

الملخص:

عدُّ شعب البلغار من الشعوب ذات التأثير الحضاري الملموس في منطقة الملتقى الآسيوي الأوروبي شمال بحر قزوين (الخزر)، وهي المنطقة المعروفة جغرافياً بحوض نهر الفولغا، وقد شغل هذا الحوض مساحات شاسعة استوطنتها شعوب وأقوام عديدة إلى جانب البلغار، ينتمي جلُّهم في أصولهم إلى العنصر التركي.

وتشير الجذور التاريخية لشعب البلغار قبل تأسيس مملكتهم إلى أنهم تألفوا من مجموعة قبائل متفرقة، لكل منها مسمى خاص مثل: برصولا وإشكل وبلغار، بالإضافة إلى مجموعات قبيلة أخرى توحدت لاحقاً تحت المسمى الجامع 'بلغار'. وعلى الرغم من ورود تسميات متعددة لهذا الشعب في المصادر –مثل بلكان، وبلغر، وبرغارة، وبرغار، إلا أنها جميعاً اشتقاقات صوتية قريبة من لفظة 'بلغار'. ومن الملاحظ أن بعض المصادر العربية القديمة، كابن رسته، قد أدرجت البلغار ضمن شعب الصقالبة.

وعقب الغزو المغولي لأوروبا عام ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م، وما صاحبه من عمليات إبادة بحق شعوب وسط أوروبا، شرع رجال الكنيسة والمؤرخون الأوروبيون الأوائل في إطلاق تسمية 'التتر 'على كافة الشعوب الشرقية الناطقة بالتركية، بما في ذلك شعب البلغار؛ حيث استُخدم هذا

المسمى كنايةً عن الوحشية والهمجية، وقد دفع هذا التشويه التاريخي بعض المؤرخين الروس إلى العمل على تصحيح هذا التعميم، مؤكدين بطلان الربط بين البلغار والمغول، ومشددين على أن البلغار لا يتحملون مسؤولية الأعمال الوحشية التي ارتكبها المغول، وهذه الدراسة التي اخذت موضوعات التسمية والجذور التاريخية لشعب البلغار حيزا مهما منها فان التركيز أيضا شمل ما توفر من معلومات عن قيام مملكة البلغار و ما شهدته من احداث تاريخية سواءاً منها ما كان يتعلق باحداث هذه المملكة قبل اعتناق شعبها الإسلام او ما ذكر عن اسلام ملك البلغار المش و تفاصيل رحلة ابن فضلان الذي ضمنها في رحلته عن شعب البلغار و ملكهم و انتشار المظاهر الاسلاميه التي حدثت بعد الرحلة ، وعن العلاقات لمملكة البلغار مع الممالك المحيطة بها لتختم الدراسة بقبول مملكة البلغار الدخول في تبعيتها لخانية مغول القفجاق سند ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م .

المقدمة

الرقعة الجغرافية الواقعة بين غرب منغوليا وشرق اوكرانيا وشمال البحر الاسود وبحر الخزر (قزوين) وبحر خوارزم (اورال) وجنوب الاراضي السيبيرية والتي تضم اقاليم التركستان الغربية وحوض نهر الفولغا وبلاد القفجاق امتداداً الى جزيرة القرم، على ارض هذه المساحة الجغرافية ضمن قارتي آسيا و أوربا (اوراسيا) ساحة شعوب وقبائل فيها بعض منها كانت ممر لها كشعب الهون الذي اجتازها من شمال غرب الصين ومنغوليا وعبر أراضيها الى غرب أوربا بقيادة زعيمها أتيلا في حين قبائل وشعوب اخرى الكثير منها وجد له مستقرا فيها وكان ما عرف منها في بدايات القرن الأول الميلادي أقوام الجونجانيون والابريون والسيانيون والاقار والتوكيو من عنصر الترك لتتوالى بعد ذلك الهجرات اليها في القرون اللاحقة ومنها البلغار والخزر والروس القادمين من الجزر الاسكندنافية، والمغول وكان لهؤلاء الاقوام كيانات سياسية.

وبخصوص الروس والخزر والمغول غطت العديد من الدراسات المحكمة تاريخهم السياسي والحضاري، ليبقى البلغار ما كتب عنهم لا يستوفي مكانتهم التاريخية، على أن الأمل معقود أن يتشجع الباحثين لاسيما طلبة الدراسات العليا في ميدان الدراسات التاريخية على الخوض في غمار البحث عن مكانة هذا الشعب المسلم الذي كان له دوراً مميزا قديماً وحديثاً في رفع شأن الإسلام في منطقة أقل ما يقال عنها إنها كانت معادية للإسلام كمملكة الخزر اليهودية والامارات الروسية المسيحية، والمغول الوثنيين قبل إسلامهم.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لما ورد من معلومات في المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث الذي حدد وفق العناوين الاتية:

١-التحديد الجغرافي لحوض نهر الفولغا.
٢-التسمية وجذورهم التاريخية، واستقرارهم في حوض نهر الفولغا.
٣-قيام مملكة بلغار الفولغا وما شهدته من أحداث تاريخية حتى رحلة ابن فضلان إليها.
٤-تحول البلغار في ديانتهم الى الإسلام.
٥-علاقة مملكة البلغار مع الممالك المحيطة بهم.
٦-اعلان مملكة البلغار تبعيتها لخانية مغول القفجاق سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م.

أولاً: التحديد الجغرافي لحوض نهر الفولغا:

نهر الفولغا ويسميه الجغرافيون العرب نهر أتل يعد النهر الأكبر في قارة أوربا، ويقع ضمن الأراضي الروسية في الجزء الغرب الاوسط منها، ونهر الفولغا يبلغ طوله حوالى ٣٦٩٠ كم، وحدود حوض هذا النهر الذي يشغل مساحات واسعة، تصل إلى حدود ١,٣٦٠,٠٠٠ كلم^{٢} فمن الشمال يمتد من تلال فالداي ليصل جنوبا بحر قزوين (الخزر) حيث يصب النهر فيه، ومن الشرق يمتد إلى المناطق القريبة من غرب جبال أورال [١]، ومنها يكون امتداده غربا إلى الاراضي المنخفضة الروسية بالقرب من نهر أوكا الذي هو أحد روافد نهر الفولغا [٢].

وتاريخيا مملكة البلغار قامت على ارض هذا الحوض، وشاركهم فيها أقوام أخرى أقل عدداً وغالبيتهم يرجعون في أصولهم الى عنصر الترك، كقوم زيران وميرا وراديهجي وليو، وهؤلاء لم يكن لهم تأريخيا تأثير سياسي في احداث المنطقة [٣].

ثانياً: التسمية وجذورهم التاريخية واستقرارهم في حوض نهر الفولغا:

يطلق على كثير من الشعوب ذات الحضارات العريقة تسمية واحده عرفت بها على مر العصور التاريخية، دون أن تحدث عليها متغيرات لفظية، كالعرب، الفرس، الاغريق، الرومان، الروس، الهنود، الصينين، .... وهكذا، في حين هناك شعوب أشار فيها المؤرخين الى حدوث متغيرات على مسميات للشعب الواحد إلى درجة يصعب إرجاع أصل التسمية الى الجذر الأول لهذا الشعب، وأحيانا أن التسمية الشائعة والتي سادت على شعب من الشعوب، هي في حقيقة الامر ترجع إلى أن الاسم المشاع جاء بعد حصول تحالف واندماج مجموعة من القبائل بعضها مع البعض الآخر ليشاع منها اسم يعمم على كل هذه القبائل لتعرف به، ولنا في ذلك أمثلة منها شعب المغول الذي هو في الاصل. كان لمجموعة من القبائل لها مسمياتها الخاصة بها وتربو على ٣٩ قبيلة [٤]، توحدت تحت زعامة جنكيزخان الذي كان ينتمي لقبيلة أسمها مغول فعمم بعد أن وحد هذه القبائل تحت سلطته سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٥م تسمية قبيلته على كل القبائل التي

انضوت تحت زعامته [٥]، وهذا الكلام أيضا يقال عن قبائل اخرى كالقره قوينلو والاق قوينلو [٦]، وشعوب أخرى لا مجال هنا للاسترسال في هذا الجانب.

وشعب البلغار هم الاخرين كالمغول كانوا قبل تعميم تسمية البلغار عليهم قبائل متعددة منهم برصولا واشكل أو اسكل وبلغار ومجموعات قبلية أخرى لتتوحد جميعها تحت مسمى واحد باسم بلغار [٧]، ومع أن هذا الاسم ورد بمسميات متعددة منها بلكان وبلغر وبرغاره [٨] وبرغار [٩]، وجميعها مخرجات لفظية قريبة الشبه من لفظة بلغار، وربما جاء التحريف في الاسم من كتاب المصادر التي أوردت المعلومات عن هذا الشعب.

ومع ان تسمية بلغار هي المتداولة عن هذا الشعب لكن هناك مسميات اخرى اطلقت عليه ومنها تسمية الصقالبة [١٠]، وهذا ما سنفصل الحديث عنه ضمن موضوع الجذور التاريخية لشعب البلغار، مع الاشارة الى أن ابن فضلان أطلق على ملك البلغار المش بن يلطوار ملك الصقالبة[١١]، مع انه سمى عاصمته باسم بلغار، ومدينة بلغار ترد في بعض مصادرنا العربية بانها مدينة الصقالبة وان بلاد البلغار هي الصقالبة، وبهذا القول فان البلغار هم الصقالبة اذا ما أعتمد ذلك على ما جاء عند ابن فضلان، وهناك من أشار الى ان البلغار كان يطلق عليهم قبل الميلاد تسمية الصقالبة، ثم انقسم الصقالبة إلى أكثر من مجموعة بشرية حملت كل منها مسمى خاص بها، كان منها المجموعة التي أطلق عليها تسمية بولجار لتحرف التسميه لغرض سهولة النطق إلى بلغار وذلك في حدود القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[١٢].

وبعد الغزو المغولي لشرق أوربا ووسطها في ثلاثينيات القرن ٧هـ/١٣م أخذ الاوربيين يطلقون على البلغار تسمية تتار وهذا التحول لدى الاوربيين في تسمية البلغار بالتتار لم يأتي من فراغ إنما من حدث تأريخي قصد منه تشويه البلغار بتسميتهم بالتتار لتكون التسمية هذه مرادفة للبرابرة المتوحشين [١٣]، ام لماذا هذا القصد في التشويه فذلك يعود إلى أحداث الغزوات المغولية لأوربا عندما اجتاحها القائد المغولي باتو خان بحملته الكبرى سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م وما أحدثته من دمار وقتل واسر وفزع [١٤]، حتى وصل الامر ان خاطب ملك فرنسا لويس التاسع شعوب أوربا المسيحيين يحثهم على لعنة التتار القادمين من الآخرة، وكان لويس في خطبه يسمى المغول بالتتار [١٥]، وهي تسمية غدت مرادفة بمعناها كلمة ترتر المستخدمة في الاساطير الاغريقية والتي تعني القوم الذين يجلبون الأهوال والموت والجحيم [١٦]، ولتفادي هذا الجحيم أخذ الناس منذ ذلك الوقت يأمون الكنائس للصلوات كي يحميهم الله من هؤلاء التتار، فكانوا يلحون في الدعاء ويرددون بحماس اللعنات المنصبة على التتار [١٧]، وعندما اضطر باتو الانسحاب بجيشه من أوربا اثر استدعائه المشاركة في انتخاب خان اعظم يخلف الخان المتوفى اوكتاي سنة

٦٣٩هـ/١٢٤١م [١٨]، فترك هذا الانسحاب في نفوس شعوب أوربا بان الله قد استجاب لصلواتهم ودعائهم، ومنذ ذلك الوقت اكتسب الملك لويس التاسع لقب لويس المقدس، كما اصبح اسم التتار موسوم بوصمة تاريخية كشعب همجي عند رجال الكنيسة والمؤرخين الاوربيين القدامى، في حين الامر وسع اكثر عند المؤرخين في القرون اللاحقة بما فيهم الكثير من المستشرقين ليضحى اسم التتار في كتاباتهم يعمم على تسمية كافة شعوب الشرق الناطقة بالتركية بما فيهم شعب البلغار بهذه التسمية ولتبقى التسمية قائمة حتي القرن الثامن عشر الميلادي، وفي هذا المعنى يشير الباحث كريم الله ان شعب حوض نهر الفولغا والإمارات التي قامت على ارضه ابتداءاً من مملكة البلغار والقفجاق وقازان واسترخان والقرم بقي اسم التتار يطلق عليها وعلى سكانها رغم اختلاف اثنياتهم [١٩].

ان هذا التشويه في المسمى لشعوب هذه المنطقة دفعت بعض المؤرخين الروس ومنذ القرن التاسع عشر الى وضع الحقائق العلمية لمسميات هذه الشعوب في نصابها الصحيح دون تحريف وكان من اوائل هؤلاء المؤرخون بارتولد الذي تخصص في الكتابات التاريخية عن الشعوب الناطقة باللغة التركية ومنهم شعب البلغار والمغول وله في ذلك كتب وابحاث عديده قسم منها نشرت في دائرة المعارف الاسلامية [٢٠]، وكذلك المؤرخ الروسي توكاريف الذي يشير بأن ربط شعب البلغار بسلالة المغول الذين قاموا بغزو أوربا هو رأي باطل تماماً [٢١].

اما عن جذورهم التاريخية، فقد تعددت الأراء في اصولهم منها من أرجعها الى بلغار بن كماري بن يافت، وكماري هو أخ لترك، وهذا يعني ان البلغار والترك هم من ذرية يافت بن نوح عليه السلام، فهم بمثابة اخوان للترك [٢٢].

وهناك من ينسب البلغار إلى قبائل الهون، وهذا يعني ان اصولهم تركية، لان الهون من جنس الترك، في حين يرى أخرين ان البلغار هم من قبائل صرمات ذات الأصول الفارسية، ثم ما لبث البلغار بعد استقرارهم في حوض نهر الفولغا أن تعرضوا للتأثير التركي في بداية القرن الأول الميلادي بعد غزو الهون لمناطق استقرارهم في حوض الفولغا، ثم اعقب ذلك هجرات لقبائل تركية أخرى في القرن الثاني الميلادي [٢٣]، لتصبح لغتهم بحكم الاختلاط والتأثر لغة تركية [٢٤].

ورأيي آخر يذكر بان البلغار ما هم إلا شعب ينحدرون من أسلاف السكان الأصليين لحوض نهر الفولغا وهؤلاء كان يطلق عليهم بشعب ماري اودمورن وهذا الراي يبقى ضعيفا ولا يحضى بالقبول لمعظم المتخصصين بتاريخ شعوب جنوب روسيا والقوقاز [٢٥].

اما الرأي الأكثر ميولاً فهو انتسابهم الى الشعوب الصقلبية والصقالبة استقروا في مساحات شاسعة من قارة أوربا ففي القرون الأولى الميلادية كان انتشارهم حول نهر الفستولا والدنيبر حتى

المحيط المتجمد الشمالي امتداداً الى البحر الادرياتيكي [٢٦]، والصقالبة عرفوا بمسميات عديدة منها الفينيتين والونديين [٢٧]، وكلا التسميتين تعني بلغة الجرمان الدخلاء الاجانب [٢٨]، أما عند الافرنجة فاطلق عليهم تسمية السلاف [٢٩]، في حين الجغرافيون والمؤرخون المسلمون فكانوا يسمونهم الصقالبة أو صقلاب، وهي على الأكثر تحريف لكلمة سلاف [٣٠]، اما البيزنطيين فقد وردت تسميتهم باسم سكلافي[٣١].

كلمة سلاف في اللغات الاوربية تعني العبد او الرقيق [٣٢]، والصقالبة لازال التكهن بأصولهم القديمة يسوده الغموض لدى علماء الاجناس نظراً لانهم لم يدونوا تأريخهم القديم، ولكن الأكثر ترجيحا انهم يعودون في اصلهم الى الجنس الاري الهندو اوربي [٣٣].

اما كيف استقر قسم من الصقالبة حوض نهر الفولغا وأخذ يطلق عليهم تسمية بلغار الفولغا فذلك يرجع الى فترة غزو الهون لأوربا فبعد ان تحرك الهون من موطنهم الأصلي جبال الهندكوش الواقعة شمال غرب باكستان امتداداً إلى أفغانستان ليستقروا أولا في منغوليا قبل الميلاد فتصدى لهم الصينين وهزموهم غرباً فاجتازوا التركستان الغربية وسهول روسيا الجنوبية حتى وصلوا الى فرنسا بقيادة زعيمهم اتيلا [٣٤]، وهذا الاجتياح سبب حركة سكانية لكثير من الشعوب في أوربا وروسيا وكان أشد المتأثرين هم الصقالبة الذين انقسموا إلى فئات عدة كان منهم من تحرك نحو مناطق البلقان وقسم اخر نحو مناطق في الهنغار وجبال الالب، وبعد زوال خطر الهون وضغط البيزنطينين والجرمان على الصقالبة اضطرت مجموعة من هؤلاء التوجه نحو جنوب روسيا وبالتحديد نحو منطقة حوض الفولغا واطلق على هذه المجموع اسم البلغار وأخذت كل مجموعة من هؤلاء الصقالبة تسمي مناطق استقرارهم باسمائها فكان منهم البولنديين والتشيك والسلوفاك والاوكرانيين وشعوب أخرى كثيره جميعهم بطون من الصقالبة [٣٥].

وهناك فئة أخرى من صقالبة البلغار الذين بعد استقرارهم في حوض نهر الفولغا وتشكيل مملكة لهم في هذا الحوض، اخذوا يتعرضون الى هجمات من جماعة الخزر[٣٦] الترك القاطنين في الجنوب الغربي من بلادهم فاضطر قسم من هؤلاء بسبب ضغط الخزر عليهم إلى ترك موطنهم والفرار الى منطقة نهر الدانوب، فأطلق على هؤلاء تسمية بلغار الدانوب [٣٧].

ثالثاً: قيام مملكة بلغار الفولغا وما شهدته من احداث تاريخية حتى رحلة ابن فضلان اليها سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م:

لم يتأكد للباحثين أن هناك مؤرخاً من شعب البلغار قد كتب عن تاريخ مملكة البلغار وشعبها قبل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي هذا ما يؤكده المؤرخ الرمزي الذي ينتسب إلى هذا الشعب بقوله "فتشت في ذلك زبر المتقدمين، وقلبتُ أوراق صحف المتاخرين رجاء أن أطلع

في حدائقهم على نحلة من ذلك، وعسى أن أصادف في خزائنهم نحلة فيما هنالك، حتى تعب مركبي وتحقق عجزي من إدراك هذا الشأن، حيث لم أقف منه على أثر، ولم أعثر في ذلك على شيء من هذا الخبر لان هذا الشعب لم يكن يبالي بعلم التاريخ وحوادثه ولهذا بقيت أحوالهم ووقائعهم مستوره عن أنفسهم فضلا عن غيرهم [٣٨].

حتى ملوكهم قبل إسلامهم بقوا على جهالتهم غير مكترثين لتسجيل حوادث مملكتهم حتى تقبلهم الإسلام كديناً لشعبهم، فبدأ أحداث مملكتهم جزءاً منها تؤرخ أحداثه من قبل مؤرخين من غير البلغار، ليظهر لنا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ما يثبت ان هناك مؤرخاً من أصول شعب البلغار هو القاضي يعقوب بن نعمان البلغاري قد ألف كتابا سماه "تاريخ البلغار" للأسف الكتاب لازال مفقوداً، وما أشار عنه هو ابو حامد الاندلسي الغرناطي المتوفي سنة ٥٦٤هـ/١١٦٩م حيث ورد في كتابه الموسوم تحفة الالباب اسم "كتاب تاريخ البلغار" دون تفاصيل عن الكتاب ومؤلفه القاضي البلغاري، وأيضاً يذكر ابو حامد الأندلسي ان هناك كتاب اخر باسم "سير الملوك" لمؤلف من اصل بلغاري اسمه الشعيبي يتضمن معلومات عن شعب البلغار والكتاب ايضا لا زال مفقود [٣٩].

وبعض المصادر العربية كان لها نصيب مهم في تدوين تاريخ شعب البلغار ويأتي في مقدمة من دون لنا عنهم هو أحمد بن فضلان الذي زار بلاد البلغار سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م وكتاباته فيها تعد مرجعاً عن البلغار لا نظيراً له في الأهمية حيث يسرد لنا معلومات قيمة عن الفترة التي زار تلك البلاد بعد أن أوفده لها الخليفة العباسي المقتدر سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م فتعرف على واقعهم وكتب عنهم، وليظهر بعد ذلك عدد من الجغرافيين والمؤرخين العرب ممن كتبوا عن البلغار وجغرافية بلادهم أمثال أبو حامد الغرناطي لمؤلفه تحفة الالباب وابن رسته في كتابه الاعلاق النفسية والبيهقي صاحب كتاب تاريخ بيهق والقزويني لمؤلفه آثار البلاد واخبار العباد والدمشقي في كتابه نخبة الدهر، ولكن الأهم ما جاء في كتاب تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار لمؤلفه الرمزي الذي ينتمي في أصوله لأتراك شعب الفولغا وضمن كتابه الكثير من الروايات التاريخية عن شعب البلغار ومملكتهم والافادة منه تكاد تكون الاهم الى جانب رحلة ابن فضلان، ولكن ما يميزه عن ابن فضلان الذي اختص بالحديث عن الرحلة ومشاهداته في حين كتاب الرمزي ساير أحداث شعب البلغار حتى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي أي قبل وفاته سنة ١٧١٧م.

أما ما توفر لنا من معلومات عن هذه المملكة قبل رحلة ابن فضلان والتي كان شعبها قد دخل الإسلام قبل وصول ابن فضلان اليها سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م حيث كانوا يشكلون آنذاك كتلة بشرية

متجانسة تتحدث اللغة التركية ومملكتها كانت موحدة سياسية واقتصادها مزدهر وعسكرها منظم، فما هو متداول عنها قليل والمعلومات عنها مرتبك، ومع ذلك حاولنا قدر الامكان ترتيب الاحداث بما يتلائم مع التاريخ الزمني لتسلسل الاحداث، والتي فيها كان اول ذكر لوجود مملكة لهم او كيان سياسي نستمده من واقعة تعود إلى سنة ٤٧٤م وفيها ينقل لنا المؤرخ الرمزي والمتخصص في تاريخ الشعوب التركية التي استوطنت هذه البلاد عن المؤرخ الروسي كارامزين إن ملك البلغار دون أن يسميه شرع في سنة ٤٧٤م في نهب الكثير من المدن الواقعة الى الغرب من حوض نهر الفولغا وواصل من خلفه على الحكم على التوسع ومنهم الملك اسلاوون الذي وصلت غزواته أطراف القسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطينية على عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان سنة ٥٢٧م [٤٠]، والتي فيها تولى هذا الامبراطور عرش بيزنطه[٤١]، وهذا يعني ان مملكة البلغار على عهد اسلاوون كانت قد بلغت من القوة بحيث ان جيشه كان قد قطع مسافات طويلة جداً من حوض نهر الفولغا وليعبر بها اراضي شاسعة باتجاه الغرب من جنوبا روسيا عبر جزيرة القرم ثم باتجاه ساحل الغربي للبحر الأسود والتي تقع عليه ما تعرف اليوم بالدولة البلغارية، ثم جنوبا نحو أطراف مدينة القسطنطينية، فإذا صحت رواية هذا الغزو لهذا الملك البلغاري فهذا يعني ان مملكة البلغار كانت في أعظم قوتها واتساعها على عهده.

غير ان عظمة هذه المملكة ان صح ما قيل عنها من رواية غزو اطراف القسطنطينية، وللأسف لم نعثر على معلومات من مصادر أو مراجع أخرى تؤيد هذه الرواية، فان أوضاع هذه المملكة أخذت بعد ذلك بالتدهور ربما لأسباب سياسية تتعلق بالصراعات على السلطة او لأسباب أخرى لم نتوصل اليها فاستغل ذلك شعب يطلق عليه أواره موطنهم يقع إلى الشرق من حوض نهر الفولغا وبتحريض من إمبراطور القسطنطينية غزا هؤلاء مملكة البلغار في حوض نهر الفولغا، فتصدى لهم ملك البلغار وأسمه قوارات وتمكن من طردهم خارج البلاد وذلك سنة ٩هـ/٦٣٠م، ولم يكتف بذلك وإنما اضاف لمملكته اقاليم عديدة شرق الفولغا، كما انه توسع غربا ليضم اجزاء من اقاليم المحيطة ببحر أزوف لاسيما جزيرة القرم واراضي اوكرانية إلى الغرب منها [٤٢].

ان وحدت مملكة البلغار أصابها التمزق في اعقاب وفاة الملك قوارات خان وتاريخ وفاته حدثت بحدود سنة ٣٧هـ/٦٥٨م، اذ فيها يذكر المؤرخ الروسي كارامزين حدوث صراع عنيف على السلطة بين أبناء الملك قوارات، كان من نتائجه ان تفتت وحدة المملكة الى ممالك مجزءة، فأقام ابن قورات الاكبر واسمه وات باي مملكة خاصة به في جزيرة القرم وابنه الآخر قاترات استولى على الأراضي الواقعة الى الغرب من القرم أي ما تعرف في وقتنا الحاضر بمقاطعتي خيرسون وزابروجيا الاوكرانية، والآخر استولى على اراضي يطلق عليها بلاد أوار بانونية وتعرف اليوم

باسم دولة هنغاريا، اما ابنه الاوسط اسباروخ فقد استحوذ على حوض نهر الفولغا، غير ان المقام لم يستقر لصالح اسباروخ اذ تعرضت مملكته الى هجمات مدمرة من قبل مملكة الخزر[٤٣]، التي كانت أراضيها تقع الى شمال القفقاس بين بحر الخزر "قزوين" والبحر الأسود، فاضطر اسباروخ على الهرب مع مجموعة قليلة من شعبه إلى سهوب نهر الدانوب وتنطوي عنه بعد ذلك الاخبار، في حين تعايش من بقي من شعبه من البلغار في حوض نهر الفولغا مع الخزر حتى تمكنوا في النهاية من طرد الخزر من بلادهم [٤٤]، ولتعود مملكتهم على النهوض من جديد وذلك على عهد ملكهم بيان[٤٥].

رابعاً: تحول البلغار في دياناتهم الى الإسلام

تعود الاتصالات المبكرة بين العالم الإسلامي، والشعوب التي كانت تستوطن ما وراء جبال القفقاس الشمالية وحوض نهر الفولغا إلى القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، ففي سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م عبرت الجيوش الإسلامية الدربند (باب الابواب) باتجاه سهوب جنوب روسيا وليواجه هناك ترك الخزر الذين كانوا قد اسسوا هناك مملكة خاصة بهم وعاصمتها أتيل أو ايتسل، وقد صمدت مملكة الخزر امام جيش المسلمين التي لم تحقق نجاحاً دائما، ورغم هذه الحرب، فإن الإسلام أخذ ينتشر بينهم وان كان بشكل محدود قياساً لانتشار الديانة اليهودية التي أصبحت في نهايات القرن الثالث الهجري هي الغالبة مع المسيحية [٤٦].

والى شمال مملكة الخزر وفي حوض نهر الفولغا كان شعب البلغار قد بدأ انتشار الإسلام بينهم، ويبدو انهم أخذوا الدين ليس عن طريق الخزر الذين كانوا ينظرون اليهم نظرة عداء وانما من بلاد خوارزم عن طريق التجار المسلمين حيث كانت التجارة بين خوارزم والبلغار رائجة، فتأثر البلغار الذين كانت ديانتهم وثنية بما أوصله لهم هؤلاء التجار من المبادئ الإسلامية التي لقت القبول عندهم حتى غدت ملامح انتشاره واضحة المعالم في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي[٤٧] هذا ما يمكن استنتاجه من النص الذي أورده ابن رسته بقوله "ان ملابسهم شبيهة بملابس المسلمين، ولهم مقابر مثل مقابر المسلمين"[٤٨]، فالنص صريح وواضح بان غالبيتهم كانوا مسلمين وان اسلامهم يرجع إلى زمن ما قبل سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م وإلا ما كان قد ذكر إسلامهم ابن رسته الذي كتب كتابه الاعلاق النفيسة قبل سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م وهناك من يرى ان اسلامهم جاء في مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[٤٩]، وأن ملكهم المش بن بلطواي[٥٠]، الذي كان قد أرسل إلى الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) يطلب منه أن يرسل إليه من "يفقه في شؤون الدين لكي يعرفه بشرائع الاسلام) فاستجاب الخليفة المقتدر لطلبه بإن اختار احمد بن فضلان ليترأس البعثة التي وصلت بلاد البلغار سنة

٣١٠هـ/٩٢٢م[٥١]، وبغض النظر عن تفاصيل الرحلة وما جاء من وصف لمشاهدات ابن فضلان عن شعب البلغار هو تأكيده أن شعب البلغار في معظمهم كانوا مسلمين، وان الكثير من نظام حياتهم اليومية تتماشي مع التقاليد الإسلامية فمن يزني يقتل، ومن يسرق يعاقب وتستتر النساء من الرجال عند السباحة [٥٢].

أما عن تاريخ إسلام ملكهم المش فالروايات اختلفت فالمسعودي يذكر بأنه أسلم بعد سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م[٥٣]، في حين يستنتج من نص لابن فضلان بان الملك المش كان قد اسلم قبل رحلته الى بلاد البلغار والتي وصلها سنه ٣١٠هـ/٩٢٢م يفهم ذلك من ما قالة الملك ألمش لابن فضلان بالقول: "إن أبي كان كافراً وانا أيضا ما أحب أن أذكر بهذا الاسم"[٥٤] على المنبر، وآراد استبدال اسمه باسم إسلامي ينال رضا الخليفة والمسلمين وعندما سأل المش، عن اسم الخليفة فقال له ابن فضلان ان أمير المؤمنين المقتدر اسمه "جعفر بن عبدالله، قال "الملك"، فيجوز أن نسمي باسمه قلت نعم فقال: قد جعلت أسمي جعفرا واسم أبي عبدالله" وأخذ يخطب له على المنابر ما نصه "اللهم وأصلح عبدك جعفر بن عبدالله امير بلغار مولى أمير المؤمنين"[٥٥]، وبهذا الاعلان اعلن تبعيته للخلافة العباسية.

وأخذت المظاهر الإسلامية في اعقاب رحلة ابن فضلان تتضح اكثر بانتشار المساجد والمدارس الدينية في مدن البلغار، كما حددوا بشكل لالبس فيه اتجاه القبلة ووضعوا محاريبهم على وجه تقتضيه مواقعهم بعد تحقق طول بلادهم وعرضها حسبما تقتضيه القواعد الفلكية، وهكذا صححوا بعد هذا التحديث مواقع محاريبهم التي كانت في معضمها في غير اتجاهها الصحيح من قبل، كما صححوا مواقيت الصلوات الخمس بإرشادات من أصحاب الائمة المتفقهين في شؤون الدين [٥٦]، كما أخذ العديد من أهل بلغار يؤدون مناسك الحج، وكان أول ذكر لهم في أداء هذه الفريضة هو إداء الأمير أحمد ابن الملك ألمش فريضة الحج عندما كان وليا للعهد، وانه اثناء العودة من مكة توقف في بغداد، فأحسن الخليفة المقتدر ضيافته، وليعود الى بلاده معززاً مكرماً[٥٧]، ولتتوالى بعد ذلك مواكب البلغار قاصدين الديار المقدسة، ففي سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م وصل الموكب البلغاري الى بغداد بقصد الحج، فأحسن البغداديون اقامتهم وكانوا على مذهب أبي حنيفة الذي كان هو السائد عندهم [٥٨]، فضلا عن أقلية كانوا على المذهب الشافعي [٥٩].

بقيّ البلغار متمسكين بإسلامهم، وغلب على مسميات ملوكهم الاسماء العربية، فكان من تولى حكم مملكتهم بعد وفاة الملك المش ابنه الذي كان قد تسمى باسم أحمد وحكم لفترة قصيره ليعقبه على رأس السلطة ابنه الأمير طالب، وعثر على بعض المسكوكات المضروبة باسمه سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م [٦٠]، وفي سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م كان على رأس الحكم الملك مؤمن [٦١]، وما

أعقبه من ملوك لم نتوصل الى اسمائهم جميعاً سوى القلة منهم مع عدم معرفتنا بتواريخ حكمهم ومن المسميات التي وردت بانهم كانوا ملوكا لمملكة البلغار وحسب الاقدمية الملك حسن واعقبه على الحكم الملك بلطوار ومحمد وابراهيم واسحاق [٦٢].

خامساً: علاقات مملكة البلغار مع الممالك المحيطة بهم:

١-العلاقة مع الخزر:

الخزر من جنس الترك، مناطق استيطانهم تمتد على المساحة الواقعة بين نهر الفولغا الادنى وعلى موازات السفوح الشمالية لجبال القفقاس امتداداً الى الاراضي القائمة على بحر أزوف، وهم بذلك كانوا في هذه الاراضي يجاورون البلغار، والصراعات على الارض كانت تشتد بين البلغار والخزر ولهذا اتسمت العلاقات بين مملكة البلغار مع الخزر في معظمها بالعدائية [٦٣]، وكثيراً ما كان الخزر يشاركون البلغار على الاراضي القائمة حول بحر ازوف، وكانت أية حالة ضعف تصيب مملكة البلغار يستثمرها الخزر لفرض الهيمنة عليهم، كما حدث ذلك في اعقاب وفاة الملك قوارات سنة ٥٦٨م وما حدث من صراعات سياسية بين ابناءه على السلطة كان من نتائجها ان تجزأت المملكة إلى مقاطعات ما لبث الخزر أن حركوا جيشهم ليسيطروا على أجزاء واسعة من حوض نهر الفولغا وهروب الملك اسباروخ من البلاد تاركا شعبه تحت نير الخزر [٦٤].

ولم تنفع محاولاتهم للتحرر الا بعد ان اضطروا إلى دفع الجزية. وكثيرا ما كان البلغار يتمردوا على الخزر ليعاود الخزر غاراتهم فيرغمون البلغار على إعادة دفع الجزية [٦٥].

ومعانات البلغار مع الخزر استمرت لعقود طويلة من الزمن لم يكن فيها البلغار من القوة ما يجعلهم قادرين على اضعاف الخزر حتى ان الملك المش عندما أرسل مبعوثاً عنه إلى الخليفة المتوكل كانت الدوافع لتلك البعثة هو الطلب من المتوكل أن يرسل اليه إضافة إلى العلماء والفقهاء ليفقهوهم على شعائر الإسلام والمهندسين والمعماريين والصناعيين ليبنوا له اسوار حول المدن الرئيسية في مملكته لتحميها من غارات عساكر الخزر عليها، فاستجاب الخليفة المتوكل لهذا الطلب بان ارسل بعثة ابن فضلان سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م، والتي ضمت العديد من المهندسين وأهل الصناعة من أصحاب الخبرة في تشييد الاسوار [٦٦].

ويبدو ان هؤلاء المهندسين قد باشروا عملهم، وربما استكملوا بعض التحصينات حول المدن الرئيسية كالعاصمة بلغار حيث ترد اشارة عند الرمزي إن البلغار بعد أن أعلنوا إسلامهم تمكنوا من التصدي لملك الخزر الذي غزاهم بجيش عظيم وهزموه فاضطر الخزر وملكهم على

مصالحة البلغار، لتستقر بعد ذلك العلاقة بينهما على السلم ، ولتنتعش حركة التجارة بين المملكتين [٦٧].

٢-العلاقة مع الروس:

الروس يرجعون في أصولهم الى الفرع السويدي (النورماني) الذي استقر في منطقة الانهار الروسية الكبرى الفولغا والدنيبر والدون، وفيها اسسوا لهم امارات صغيرة أبرزها نوفغورد وكيف وموسكو ولتتوحد هذه الامارات وتدين بالولاء لأمير كييف مكونة شعبا ووطنا واحداً وبدأ امرائها يتبعون سياسة توسعية على حساب الشعوب المجاورة على عهد الاميرين سفيا توسلاف "اسواتها" وفلاديمير حيث امتدت امارتهم من الفولغا شرقاً الى الدنيبر والدانوب غرباً ومن كييف جنوباً حتى نوفغورد شمالاً [٦٨].

وكانت مملكة البلغار قبل أن تكون هدفا لتوسعات هذين الملكين على علاقات اقتصادية جيده مع ممالك الروس اذ كانوا يرسلون لهم الميرة كما كانوا يوصلون لهم بضائع الممالك الإسلامية ويبادلونها بالجلود والفراء والشمع والقلانس والعسل، واشهر بضائع البلغار إلى الروس ما كان يعرف بفروة السختيان الذي كان يقي الروس قساوة البرد [٦٩].

المصادر العربية المتوفرة لنا لا تشير بشكل واضح الى نشاط تجاري للروس في بلاد البلغار، ولكن ذلك لا يمنع القول ان هذه التجارة كانت قائمة بحكم علاقة الجوار بين البلدين.

والتجار الروس كانت لهم نشاطات تجارية مع بغداد ويؤدون المكوس على بضائعهم، فكانت بلاد البلغار ممر لهذه التجارة[٧٠].

غير ان هذه النشاطات الاقتصادية اصابها الجمود خلال سنوات حكم الأمير سفياتوسلاف الذي هاجم بلاد بلغار الفولغا سنة ٣٥٤هـ/٩٦٤م واجبرها على دفع الجزية وليكرر الهجوم في السنة التالية مستهدفا هذه المرة العاصمة بلغار منزلاً فيها الدمار وسالباً الكثير من ممتلكات أهاليها[٧١]، وليعاود غزوها في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م ولا يقل الدمار الذي ألحق بها هذه المرة عن سابقتها[٧٢]، وكانت هذه الغزوات سببا في ايقاف حركة التجارة بين البلغار والروس وقد غير الروس مسار تجارتهم لتتجاوز الممر البلغاري في حوض نهر الفولغا هذا ما يفهم من النص الذي فيه أشار بن خرداذبه إلى مسالك تجار الروس نحو الاقاليم التي تقع جنوب اماراتهم دون أي ذكر لبلاد البلغار بالقول "واما مسالك تجار الروس، فانهم يحملون جلود السنجاب والخز وجلود الثعالب السوداء والسيوف الى البحر الرومي فيعشرهم صاحب الروم والى مدينة الخزر ويعشرهم صاحبها ... وربما يحملون تجارتهم على الابل الى بغداد"[٧٣].

غير أن هذه العلاقة العدائية تغيرت على عهد فلاديمير الذي انشغل بتوسعاته نحو الجنوب الغربي من امارته ليفسح بذلك المجال لتحسن العلاقة مع بلغار الفولغا وأخذت الوفود تتكر بالزيارات المتبادلة بينهما وكان من نتائجها توقيع معاهدة صلح بينهما وذلك بحدود سنة ٣٧٢هـ/٩٨٣م[٧٤]، والعمل على تحسين العلاقة ليتجاوز السياسة والتجارة الى العمالة البلغارية حيث تقاطر مهندسي البناء والعمال للعمل الانشائي في المدن الروسية، بما فيها بناء الكنائس والمنشآت العمرانية من مساكن وطرق وجسور[٧٥].

ولشدة تحسن العلاقة بين الامارتين أن ارسل البلغار سنة ٣٧٥هـ/٩٨٦م وفداً إلى الامير فلاديمير داعين أياه الى الإسلام، ومع عدم استجابة فلاديمير إلى هذا الطلب [٧٦]، لكن تجدد دعوته تدل على مدى العلاقة الإيجابية القائمة بينهما.

بقيت العلاقة حسنة بين البلغار والروس وكان البلغار كثيراً ما يقدمون الكثير من الميره للروس في سنوات المجاعة والقحط كسنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م وسنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م [٧٧].

ولكن أطماع الروس وعدائيتهم جعلتهم يتناسون هذه المساعدات فتوالت في الحقب اللاحقة غزواتهم لبلاد بلغار الفولغا طمعاً في الغنائم وكان أكثرها إيلاما بعمليات قتل وسلب ما حدث في سنوات ٥٥٦هـ/١١٦١م و ٥٦٧هـ/١١٧١م و ٥٨٢هـ/١١٨٦م، واستمرت غزوات الروس على بلغار الفولغا في الربع الأخير من القرن السادس الهجري ومطلع القرن السابع الهجري [٧٨]، ولم تتوقف اعتدائاتهم إلا في سنة ٦٢١هـ/١٢٢٣م عندما أنزل المغول الخسائر الجسيمة بالروس فسبب ذلك في إضعاف قوتهم والانكفاء داخل مناطق نفوذهم [٧٩]، وخلال كل هذه الهجمات كان البلغار يحاولون جهد إمكانهم في التصدي للروس وتقليل خسائرهم عن طريق اقامة مصدات دفاعية، ومع ذلك كان الروس في أغلب الأحيان يجتازون تلك المصدات ويدخلون المدن البلغارية بقصد النهب، ولم تتوقف تلك الغارات الا بعد ان أغرى البلغاريين ملك الروس بالهدايا الثمينة داعين ايهاه بالصلح فإستجاب للوفد البلغاري مضطراً بعد أن كان قد هاجم المغول بلاده سنة ٦٢١هـ/١٢٢٣م ولتستقر العلاقة بينهما بعد ذلك حتى دخول البلغار في تبعية المغول سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م[٨٠].

٣-العلاقة مع اقليم خوارزم

إقليم خوارزم يقع شمال بلاد ما وراء النهر على بحر خوارزم (اورال) من طرفه الشمال الشرقي، والعلاقة بين هذا الإقليم والبلغار اتسمت بالطابع التجاري النشط والتأثير الديني، إذ كانت التجارة بين الطرفين نشطة، والقوافل بينهما كانت سالكة جيئة وذهاباً فيجلب التجار البلغار الأغنام والاسماك المجففة والبطيخ والقسي الفاخرة ويصدر إليها الرقيق والاوبار وعلى الأخص جلود

الثعالب الحمر والسود[٨١]، ويشير بوزورث ان هذا التأثير التجاري بينهما لم تقف حدوده عند الجانب الاقتصادي بل تعد ذلك إلى التأثير العقائدي وبه تأثر التجار البلغار بالعقيدة الإسلامية نتيجة احتكاكهم بالخوارزميين المسلمين ومن خلالهم تعرف البلغار على العقيدة الإسلامية فأصبحوا مسلمين جزئيا ثم عمم الإسلام على غالبيتهم بعد رحلة ابن فضلان لبلادهم سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م[٨٢].

سادساً: إعلان مملكة البلغار تبعيتهم لخانية مغول القفجاق سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م:

بعد ان تشكلت دولة مغول القفجاق سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م بموجب تقسيمات الارث الذي أقره جنكيز خان على اولاده الاربعة جوجي و جغتاي واوكتاي وتولوي [٨٣]، وكان جوجي نصيبه الأراضي الممتدة من نهر أرتيش إمتداداً إلى أراضي جزيرة القرم رغم أن معظم هذه الاراضي لم يتم استكمال احتلالها[٨٤]، ولذلك أخذت حملات الجيوش المغولية تتوالى على مناطق اقليم القفجاق وأراضي شمال البحر الأسود بما فيها شبه جزيرة القرم على عهد باتو ثاني خانات مغول القفجاق (٦٢٤-٦٥٣هـ/١٢٢٦-١٢٥٥م)[٨٥]، وما أن استكمل احتلالها حتى قاد باتو سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م حملة عسكرية كبرى على وسط أوربا منزلا فيها الدمار ليعود بعد ذلك الى اقليم القفجاق وبالتحديد لعاصمته سراي ولينشغل في تنظيم شؤون مملكته [٨٦]، حتى اذا ما حلت سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٦م أخذت أطماع باتو تتجه نحو مدينتي موسكو ونوفوغرد الروسيتين، وتحركت كتائب من عسكره لأغراض الاستطلاع وهنا كان لا بد من أن يكون مفتاح الدخول الى الاراضي الروسية عن طريق مملكة البلغار، ولذلك ما أن سمع أمير البلغار المسمى الهام خان بهذه التحركات وادراكا منه بعدم قدرته على مقاومة عساكر باتو، ولذلك أسرع بالاتصال برجالات هذه القوة مقدما لهم كل وسائل الدعم ومعربا لهم السماح له بالتواصل مع باتو خان، و وتحقق له ذلك فاكرمه باتو بعد أن أعلن إلهام خان قبوله الطاعة والتبعية لباتو خان على أن يضرب السكة باسم خانات المغول وتقدم لهم الميرة والعسكر اذا ما طلب منه ذلك [٨٧].

وبموجب هذه الاتفاقية التي أقرت سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م غدت مملكة البلغار تابعة لدولة مغول القفجاق، ومحافظة على كيانها بتسيير شئونها الداخلية، واختيار ملوكها بأنفسهم [٨٨]، وهنا لعب علماء المسلمين البلغار دوراً رياديا في نشر الإسلام بين مغول القفجاق لاسيما بعد الحرية التي امتلكوها في التحرك بنشر الدعوة بعد اعلان بركه خان (٦٥٤-٦٦٥هـ/١٢٥٦-١٢٦٧م) اسلامه، فكانوا خير معين وداعم له في تثبيت أركان الإسلام في دولته [٨٩].

الخاتمة

يمكن إجمال ما توصلت اليه هذه الدراسة بالنقاط الاتية:

١-حوض نهر الفولغا ذات المساحة الشاسعة الوفيرة المياه والتربة الخصبة استوطنت على ارضه اقوام عديده تاريخيا أكثرهم تأثيرا حضارياً شعب البلغار.

٢-تعددت مسميات شعب البلغار فالأصل كانوا قبائل متعددة وذات تسمياتها الخاصة بها لتندمج بعد توحدها تحت تسمية بلغار.

٣-رجالات الكنائس والمؤرخين الاوربيين القدامى وبسبب احداث الغزوات المغولية على أوربا وما صاحب ذلك من مجازر في ثلاثينيات القرن ٧هـ/١٣م اطلقوا على المغول وكل شعوب الشرق الناطقة بالتركية ومنهم البلغار تسمية التتار لتكون هذه التسمية مرادفة للبرابرة المتوحشين، ولم يصحح هذا الحيف الا في القرن ٨م من قبل بعض المؤرخين الروس الذين وضعوا هذه المسميات الحقيقية في نصابها الصحيح.

٤-أظهرت الدراسة ان دولة البلغار عريقة التاريخ وكانت قوية وموحدة على عهد ملكها قوران وتعرف شعبه على الإسلام في وقت مبكر من القرن الأول الهجري عن طريق التجار المسلمين، ولتظهر ملامح انتشاره في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ولتتسارع على عديد ملكهم المش بن يلطواي الذي استجاب الخليفة المقتدر العباسي لطلبه بإرسال سفارة ابن فضلان التي ساهمت في توطيد أركان الإسلام في بلاد البلغار.

٥-وبخصوص علاقتهم مع القوى المجاورة لمملكتهم فكانت في أغلب الاوقات عدائية مع ملكة الخزر وكذلك مع الروس ولكن ذلك لم يمنع في اوقات السلم ان تزدهر التجارة مع الروس ومع إقليم خوارزم اتسمت بالنشاط التجاري، وتأثر التجار البلغار بالعقيدة الإسلامية نتيجة احتكاكهم بالخوارزميين ومن خلالهم بدأ الإسلام ينتشر بين شعب البلغار.

٦-في سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م اضطرت مملكة البلغار ان تعلن تبعيتها لدولة مغول القفجاق على عهد باتو خان تفادياً من اكتساح جيوش المغول اراضيها اثناء توجهها نحو غزو مدينتي موسكو ونوفوغرد. وبهذه التبعية تكون مملكة البلغار جزراً من دولة مغول القفجاف تدير شؤونها الداخلية بنفسها.

الهوامش:

(١)جبال أورال: سلسلة تمتد لمسافة ٢١٠٠ كلم في الجزء الغربي من روسيا ويمتد من القطب الشمالي الى الحدود الجنوبية لروسيا مع كازخستان وتعد حدود فاصله بين قارة اوربا واسيا. أحمد، مصطفى احمد وحسام الدين عثمان، الموسوعة الجغرافية، منشورات دار العلوم، مصر، ٢٠٠٤م، ص ٦٥.

(٢)الزوكه، محمد خميس: جغرافية المياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص ١١٢؛ جيز، هـ. ويلر: جغرافية العالم والاتحاد السوفيتي، ترجمة: محمد حامد الطائي وآخرون، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٥، ص ٣١٠.

(٣)الرمزي، م. م: تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٥٥.

(٤)بارتولد: تاريخ الترك في اسيا، ترجمة: احمد سعيد السلمان، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٤٠.

(٥)رانسيمان ستيفن: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: الباز العريني، منشورات دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م ج ٣، ص ٤١٦؛ النجار، رغد عبد الكريم: امبراطورية المغول "دراسة تحليلية عن التاريخ المبكر للمغول وتكوين الامبراطورية والصراعات السياسية على السلطة ٦٠٣-٧٦٦هـ/١٢٠٦-١٣٦٥م"، منشورات دار غيداء، عمان، الأردن، ٢٠١٢م، ص ٦١-٦٤.

(٦)للتفاصيل عن مسميات القره قوينلو والاق قوينلو ينظر: قداوي، علاء محمود: تاريخ العراق في عهدي القره قوينلو والاق قونيلو، منشورات دار غيداء، عمان، الأردن، ٢٠١٢م، ص ٣١-٣٦.

(٧)ابن رسته، ابو علي أحمد بن عمر: الاعلاق النفيسة، ليدن، ١٨٩١م، ص ١٤١.

(٨)الرمزي: تلفيق الاخبار، ج١، ص ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٩-٢٨٠.

(٩)كريم الله، أبرار: من هم التتار، ترجمة: رشيدة رحيم الصبروتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص ١١٧.

(١٠)الرمزي: تلفيق الاخبار، ج١، ص ٢٥٥.

(١١)بن فضلان، احمد حمد بن العباس بن راشد بن حماد: رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، تحقيق: محمد سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٩م، ص ٢٢.

(١٢)ابن رسته، الإعلاق النفيسة، ص ١٤١؛ كريم الله: من هم التتار، ص ٢٥.

(١٣)كريم الله: من هم التتار، ص ٢٥-٢٨، ٣١.

(١٤)للإطلاع على تفاصيل حملة باتو ينظر: Saunders. J.J. The History of Mongol Conquests, London, 1977, P. 80-83.

(١٥)كريم الله: من هم التتار، ص ٢٧.

(١٦)كريم الله: من هم التتار، ص ٢٦.

(١٧)كريم الله: من هم التتار، ص ٢٧.

(١٨)القصاب، محمد يونس فلح: مغول القفجاق وعلاقاتهم السياسية بالماليك والايلخانيين، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى عمادة كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٤م، ص ٥٨-٥٩.

(١٩)كريم الله: من هم التتار، ص ٢٧-٢٨.

(٢٠)دائرة المعارف الإسلامية، مادة بلغار، ص ٨٨-٩١.

(٢١)Tokarev. A. S: Etnografiga Marodov. S. S. S. R. M. 1958, P, 171-172.

(٢٢)الرمزي: تلفيق الأخبار، ص ٢٧٢؛ Stephienon, C: Mediral History, Washintion, 1948, P.

399.

(٢٣)كريم الله: من هم التتار، ص ٣١-٣٢، ٣٧.

(٢٤)بارتولد: تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ص ٦٦؛ السرجاني، راغب: الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ج٢، ص ٢٩١.

(٢٥)كريم الله: من هم التتار، ص ٣٦.

(٢٦)تاتون، رنيه: تاريخ العلوم، ترجمة: علي مقلد، المؤسسة الجامعية للنشر، ١٩٨٨م، ص ٥٤٤.

(٢٧)جوبسون، انتشار الشعوب الصقلبية، اجدادهم وثقافتهم الاولى: وكيف اتخذوا سبيلهم إلى التاريخ المدون، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة قسم الترجمة بوزارة التربية والتعليم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٥٢٩.

(٢٨)عاشور، سعيد عبد الفتاح: أوربا العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٦١٢.

(٢٩)البستاني، بطرس: دائرة المعارف، منشورات دار المعرفة، بيروت، م ١٠، ص ٧٤٢.

(٣٠)البستاني: دائرة المعارف، م ١١، ص ٤٩٤.

(٣١)العريني، السيد الباز: الدولة البيزنطينية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٧٦.

(٣٢)البستاني: دائرة المعارف، م ١١، ص ٤٩٤.

(٣٣)عاشور: أوربا العصور الوسطى، ص ٦٣١.

(٣٤)النجار: إمبراطورية المغول، ص ١٩ الهامش رقم (١).

(٣٥)جوبسون، انتشار الشعوب الصقلبية، ص ٥٣٤-٥٣٥.

(٣٦)عن الخزر وموطنهم سيرد ذكرهم في هذا البحث في موضوع علاقتهم مع مملكة البلغار.

(٣٧) Vernadsky, George: Ancient Russia, Yale University, press, 1952, vol, 1, P, 310. Aristor, N. A: Zametkob etnicheskom Sostave Turkshich plemyon, Jivaya Starina, 1996, vol, 3, P, 407.

(٣٨)تلفيق الأخبار، م١، ص ٢٣.

(٣٩)الغرناطي، ابو حامد الاندلسي: تحفة الالباب، باريس، ١٩٢٥م، ص ٥٥، ١٢٦، ١٣٢؛ وينظر كذلك الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٩٢.

(٤٠)تلفيق الأخبار، م١، ص ٢٨٧.

(٤١)الرمزي: تلفيق الأخبار، م١، ص ٢٨٧.

(٤٢)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٨٧-٢٨٨؛ كريم الله: من هم التتار، ص ٣٥.

(٤٣)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٨٧-٢٨٨؛ كريم الله: من هم التتار، ص ٣٥؛ Grousset, Rene: L'empire des stappes, Tre. R. uzmen Istanbul, 198, P. 172.

(٤٤)الرمزي: تلفيق الأخبار، م١، ص ٢٨٧؛ Gening. V. F, Halikov. A. H: Ranniye bolgaria volge, Mosko, 1964, p. 107.

(٤٥) Grousset: L'empire des stappes, P. 172.

(٤٦)بوزورث، شاخت: تراث الإسلام، ترجمة: محمد زهير السيمهوري وآخرين، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ج١، ص ١٧٨-١٧٩.

(٤٧)القزويني، أبو عبدالله بن زكريا بن محمد: آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ص ٦١٠؛ بوزورث: تراث الإسلام، ج١، ص ١٧٨.

(٤٨)ابن رسته: الاعلاق النفسية، ص ١٣٢.

(٤٩)الرمزي: تلفيق الأخبار، م ١، ص ٢٩١.

(٥٠)يرد اسم الملك المش بصور متعددة فأبن رسته وابن فضلان ذكراه بـ ألمش في حين يورد عند الرمزي: تلفيق الأخبار، م ١، ص ٢٧٩، ٢٩٢ باسم المس أو الماس خان.

(٥١)الرمزي : تلفيق الاخبار، م ١، ص ٢٩٤.

(٥٢)رحلة ابن فضلان، ص ١٣٤.

(٥٣)المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرحه وقدم له: مفيد محمد، منشورات دار الكتب العلمية، م ٢، ص ٢٠٥.

(٥٤)رحلة ابن فضلان، ص ١١٨.

(٥٥)رحلة ابن فضلان، ص ١١٨؛ الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٩٤.

(٥٦)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٩٧-٣٠٠.

(٥٧)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٧٣، ٣٠٣.

(٥٨)القزويني: اثار البلاد، ص ٥٩٩؛ شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبدالله محمد الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، منشورات دار احياء التراث العربي، بيروت، ص ٢٦٣.

(٥٩)القزويني: اثار البلاد، ص ٦١٠.

(٦٠)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٣٠٣.

(٦١)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٣٠٣.

(٦٢)البيهقي، أبو الفضل محمد بن الحسين: تاريخ بيهق، نشره حكم الله حسيني، حيدر أباد، الدكن، ١٩٦٨م، ص ٩٣.

(٦٣)أبسيس، نواره علي: الإمارات الروسية وعلاقاتها الخارجية في العصور الوسطى في الفترة ما بين القرنين ٩ و ١١ الميلادي، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ٢٠٠٨م، ص ١١٣؛ بوزورث: تراث الإسلام، م١، ص ١٧٨.

(٦٤)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٨٧-٢٨٨؛ كريم الله: من هم التتار، ص ٣٥؛ Grousset: L'empire des Steppes. P, 172.

(٦٥)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٩٢.

(٦٦)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٦٧)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٢٧٩.

(٦٨)ابسيس: الإمارات الروسية، ص ١٥.

(٦٩)ابن فضلان: رحلة ابن فضلان، ص ١٦ المقدمة؛ الرمزي: تلفيق الاخبار، م ١، ص ٢٩٠.

(٧٠)الداقوقي، حسين علي: دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٢، بغداد، ١٩٨٢م، ص ٢٢٧.

(٧١)ابسيس: الإمارات الروسية، ص ١١٨.

(٧٢)ابن حوقل: ابو القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الارض في عجائب البلدان وغرائب الامصار، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٧٣)ابن خردادبه، ابو القاسم عبدالله: المسالك والممالك، حققه: دي غويه، ليون، مطبعة بريل، ١٨٩١م، ص ١٥٤.

(٧٤)الرمزي: تلفيق الاخبار، م١، ص ٣٠٣.

(٧٥)الداقوقي: دولة البلغار المسلمين، ص ٢٢٩؛ ابسيس: الامارات الروسية، ص ١١٩.

(٧٦)ابسيس: الامارات الروسية، ص ١١٩.

(٧٧)الرمزي: تلفيق الاخبار، ج ١، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٧٨)الرمزي: تلفيق الاخبار، ج ١، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٧٩)شبوار، برتولد: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد، منشورات دار احسان، دمشق، ١٩٨٢م، ص ٣٣.

(٨٠)الرمزي: تلفيق الاخبار، ج ١، ص ٣٠٦.

(٨١)الرمزي: تلفيق الاخبار، ج ١، ص ٣٠٧؛ الداقوقي: دولة البلغار المسلمين، ٢٢٥.

(٨٢)تراث الإسلام، ج١، ص ١٧٨-١٧٩.

(٨٣)عن تقسيمات امبراطورية المغول بين اولاد جنكيز خان الاربعة ينظر التفاصيل: الجويني، عطا ملك: تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، نقله عن الفارسية محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، م١، ص ٧٣-٧٤؛ القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٤، ص ٣١٢-٣١٣؛ المقريزي، تقي الدين ابو العباس أحمد: السلوك لمعرفة دول الملوك، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م، ج١، ق٢، ص ٣٩٤-٣٩٥؛ النجار: امبراطورية المغول، ص ٧٣-٧٤، ١٤٧.

(٨٤)النجار: امبراطورية المغول، ٧٤.

(٨٥)العريني، السيد الباز: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٥٧-١٥٨؛ النجار: امبراطورية المغول، ص ١٨٤.

(٨٦)بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله الى العربية: منير أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٣٨٨؛ العريني، المغول، ص ١٨٠.

(٨٧)الرمزي: تلفيق الاخبار، ج ١، ص ٣٠٨؛ عبد الحليم، رجب محمد: انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٠٩.

(٨٨)عبد الحليم: انتشار الإسلام، ص ١٠٩.

(٨٩)عبد الحليم: انتشار الإسلام، ص ١٠٩-١١٠، ١١٢.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١-البيهقي، أبو الفضل محمد بن الحسين: تاريخ بيهق، نشره حكم الله حسيني، حيدر أباد، الدكن، ١٩٦٨م.
٢-الجويني، عطا ملك: تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، نقله عن الفارسية محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر.
٣-ابن حوقل: ابو القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الارض في عجائب البلدان وغرائب الأمصار، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤-ابن خردادبه، ابو القاسم عبدالله: المسالك والممالك، حققه: دي غويه، ليون، مطبعة بريل، ١٨٩١م.
٥-ابن رسته، ابو علي أحمد بن عمر: الاعلاق النفيسة، ليدن، ١٨٩١م.
٦-الرمزي، م. م: تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧-شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبدالله محمد الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، منشورات دار احياء التراث العربي، بيروت.
٨-الغرناطي، ابو حامد الاندلسي: تحفة الالباب، باريس، ١٩٢٥م.
٩-بن فضلان، احمد حمد بن العباس بن راشد بن حماد: رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، تحقيق: محمد سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٩م.
١٠-القزويني، أبو عبدالله بن زكريا بن محمد: آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت.
١١-القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
١٢-المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرمه وقدم: مفيد محمد، منشورات دار الكتب العلمية.
١٣-المقريزي، تقي الدين ابو العباس أحمد: السلوك لمعرفة دول الملوك، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م.

ثانياً: المراجع

١-أحمد، مصطفى احمد وحسام الدين عثمان: الموسوعة الجغرافية، منشورات دار العلوم، مصر، ٢٠٠٤م.
٢-أبسيس، نواره علي: الإمارات الروسية وعلاقاتها الخارجية في العصور الوسطى في الفترة ما بين القرنين ٩ و ١١ الميلادي، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ٢٠٠٨م.
٣-بارتولد: تاريخ الترك في اسيا، ترجمة: احمد سعيد السلمان، مكتبة الأنجلو المصرية.
٤-بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله الى العربية: منير أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م.
٥-البستاني، بطرس: دائرة المعارف، منشورات دار المعرفة، بيروت، م ١٠.
٦-بوزورث، شاخت: تراث الإسلام، ترجمة: محمد زهير السيمهوري وآخرين، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
٧-تاتون، رنيه: تاريخ العلوم، ترجمة: علي مقلد، المؤسسة الجامعية للنشر، ١٩٨٨م.

٨-جوبسون، انتشار الشعوب الصقلبية، اجدادهم وثقافتهم الاولى: وكيف اتخذوا سبيلهم إلى التاريخ المدون، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة قسم الترجمة بوزارة التربية والتعليم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٩-جيز، هـ. ويلر: جغرافية العالم والاتحاد السوفيتي، ترجمة: محمد حامد الطائي وآخرون، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٥.

١٠-الداقوقي، حسين علي: دولة البلغار المسلمين في حوض الفولغا، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٢، بغداد، ١٩٨٢م.

١١-دائرة المعارف الإسلامية، مادة بلغار.

١٢-رانسيمان ستيفن: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: الباز العريني، منشورات دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م.

١٣-الزوكه، محمد خميس: جغرافية المياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

١٤-السرجاني، راغب: الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٥-عاشور، سعيد عبد الفتاح: أوربا العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٦-عبد الحليم، رجب محمد: انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٧-العريني، السيد الباز: الدولة البيزنطينية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦.

١٨-العريني، السيد الباز: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م.

١٩-القصاب، محمد يونس فلح: مغول القفجاق وعلاقاتهم السياسية بالماليك والايلخانيين، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى عمادة كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.

٢٠-قداوي، علاء محمود: تاريخ العراق في عهدي القره قوينلو والاق قونيلو، منشورات دار غيداء، عمان، الأردن٢٠١٢م.

٢١-كريم الله، أبرار: من هم التتار، ترجمة: رشيدة رحيم الصبروتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

٢٢-النجار، رغد عبد الكريم: امبراطورية المغول "دراسة تحليلية عن التاريخ المبكر للمغول وتكوين الامبراطورية والصراعات السياسية على السلطة ٦٠٣-٧٦٦هـ/١٢٠٦-١٣٦٥م"، منشورات دار غيداء، عمان، الأردن، ٢٠١٢م.

ثالثاً: المراجع الاجنبية

1-Aristor, N. A: Zametkob etnicheskom Sostave Turkshich plemyon, Jivaya Starina, 1996, vol, 3, P, 407.
2-Gening. V. F, Halikov. A. H: Ranniye bolgaria volge, Mosko, 1964, p. 107.
3-Grousset, Rene: L'empire des stappes, Tre. R. uzmen Istanbul, 198, P. 172.
4-Saunders. J.J. The History of Mongol Conquests, London, 1977, P. 8-83.
5-Stephienon, C: Mediral History, Washintion, 1948, P. 399.
6-Tokarev. A. S: Etnografiga Marodov. S. S. S. R. M. 1958, P, 171-172.
7-Vernadsky, George: Ancient Russia, Yale University, press, 1952, vol,1, P, 310.

المصادر والمراجع بعد ترجمتها الى اللغة الإنكليزية وترتيبها ابجديا

(Sources)

1-Al-Bayhaqi, Abu al-Fadl Muhammad bin al- Hussein: Tarikh- Bayhaq, edited by Hakam Allah Husseini, Hyderabad, Deccan, 1968.

2-Al-Gharnati, Abu Hamid al-Andalusi: Tuhfat al-Albab, Paris, 1925.

3-Al-Juwayni, 'Ata-Malik: Tarikh-i Jahan-gusha (History of the World Conqueror), translated from Persian by Muhammad al-Tunji, Dar al-Mallah for Printing and Publishing.

4-Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad: Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk, Committee for Authorship, Translation, and Publication Press, Cairo, 1957.

5-Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali bin al-Hussein: Muruj al-Dhahab wa-Ma'adin al-Jawhar (Meadows of Gold and Mines of Gems), edited and introduced by Mufid Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Publications.

6-Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad bin Ali: Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1987.

7-Al-Qazwini, Abu Abdullah bin Zakariya bin Muhammad: Athar al-Bilad wa-Akhbar al-Ibad, Dar Sader, Beirut.

8-Al-Ramzi, M. M.: Talfiq al-Akhbar wa-Talqih al-Athar fi Waqai' Qazan wa-Bulghar wa-Muluk al-Tatar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

9-Ibn Fadlan, Ahmad bin al-Abbas bin Rashid bin Hammad: Ibn Fadlan's Account of the Journey to the Lands of the Turks, Khazars, Russians, and Slavs, edited by Muhammad Sami al-Dahhan, Arab Scientific Academy Publications, Damascus, 1959.

10-Ibn Hawqal, Abu al-Qasim al-Nasibi: Surat al-Ard fi Aja'ib al-Buldan wa-Ghara'ib al-Amsar (Configuration of the Earth), Dar Maktabat al-Hayat Publications, Beirut.

11-Ibn Khordadbeh, Abu al-Qasim Abdullah: Al-Masalik wa-al-Mamalik (The Book of Roads and Kingdoms), edited by M. J. de Goeje, Leiden, Brill, 1891.

12-Ibn Rustah, Abu Ali Ahmad bin Umar: Al-A'laq al-Nafisa, Leiden, 1891.

13-Shaykh al-Rabwa, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad al-Dimashqi: Nukhbat al-Dahr fi Aja'ib al-Barr wa-al-Bahr, Dar Ihya al-Turath al-Arabi Publications, Beirut.

(References)

1-Abdel Halim, Rajab Muhammad: The Spread of Islam among the Mongols, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Cairo, 1986.

2-Absis, Nuwarah Ali: The Russian Emirates and their Foreign Relations in the Middle Ages (9th–11th Centuries AD), Garyounis University Publications, Libya, 2008.

3-Ahmad, Mustafa Ahmad and Hussam al-Din Osman: The Geographical Encyclopedia, Dar al-Ulum Publications, Egypt, 2004.

4-Al-Arini, El-Baz: The Byzantine State, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Beirut, 1986.

5-Al-Arini, El-Baz: The Mongols, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Beirut, 1986.

6-Al-Bustani, Butrus: Da'irat al-Ma'arif (Encyclopedia), Dar al-Ma'rifa Publications, Beirut, Vol. 10.

7-Al-Daquqi, Hussein Ali: The State of Muslim Bulgars in the Volga Basin, Journal of the Arab Historian, Issue 22, Baghdad, 1982.

8-Al-Najjar, Raghad Abdel Karim: The Mongol Empire: An Analytical Study of the Early History of the Mongols, the Formation of the Empire, and Political Power Struggles 603-766 AH / 1206-1365 AD, Dar Ghaida Publications, Amman, Jordan, 2012.

9-Al-Qassab, Muhammad Yunus Fallah: The Qipchaq Mongols and their Political Relations with the Mamluks and Ilkhanids, unpublished Master's thesis, Faculty of Arts, University of Mosul, 2004.

10-Al-Sarijani, Ragheb: The Simplified Encyclopedia of Islamic History, Iqra Institution for Publishing, Distribution, and Translation, Cairo, 2005.

11-Al-Zouka, Muhammad Khamis: The Geography of Water, Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya, Alexandria, 1998.

12-Ashour, Said Abdel Fattah: Europe in the Middle Ages, Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, 1986.

13-Barthold, V. V.: The History of Turks in Asia, translated by Ahmad Said al-Salman, Anglo-Egyptian Bookshop.

14-Bosworth, C. E. and Schacht, J.: The Legacy of Islam, translated by Muhammad Zuhair al-Samhouri et al., Publications of the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 2nd Edition, 1988.

15-Brockelmann, Carl: History of the Islamic Peoples, translated into Arabic by Munir Amin Fares and Munir Ba'albaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1977.

16-Encyclopedia of Islam, Entry: "Bulghar".

17-Gise, H. Wheeler: Geography of the World and the Soviet Union, translated by Muhammad Hamid al-Ta'i et al., Maktabat al-Hayat, Beirut, 1955.

18-Jobson: The Spread of the Slavic Peoples, Their Ancestors, and Their Early Culture: How They Found Their Way into Recorded History, Encyclopedia of World History, translated by the Translation Department of the Ministry of Education, Renaissance of Egypt Library, Cairo.

19-Karimullah, Abrar: Who are the Tatars, translated by Rashida Rahim al-Sabrouti, General Egyptian Book Organization, 1994.

20-Qaddawi, Alaa Mahmoud: The History of Iraq in the Eras of Qara Qoyunlu and Aq Qoyunlu, Dar Ghaida Publications, Amman, Jordan, 2012.

21-Runciman, Steven: A History of the Crusades, translated by El-Baz al-Arini, Dar al-Thaqafa Publications, Beirut, 1968.

22-Taton, René: The History of Science, translated by Ali Muqallid, University Institution for Publishing, 1988.